قبلَ أن تُطوى صفحةٌ أخرى
من دفترِ الزمن

بقلم أدما حبيبي

" إن السنة التي أشرفت على الانتهاء، كانت مليئةً بخيرات الأرض وثمارها، وبركات السماء وَجُودها. على هذه المحاصيل السخية الوافرة، التي أصبحنا من كثرة التمتع بها ننزِعُ إلى نسيانِ مصدرِها ومعطيها ومانحِها لنا ، وهباتٌ أخرى تتبعُها ، بحيث أنها لا تستطيع إلا وأن تخترق وتليِّن كلَّ قلب اعتاد على عدم تقدير فضائل القدير ونعمِه الغزيرة التي يمنُّ فيها الربُّ الجبار على الجميع. هذه الهبات والإنجازات كلُّها لم يبتكرْها مجلسُ الإنسان كلاًّ، ولم تمنَّ علينا بها أيدٍ بشرية، إنَّها عطايا الرب الصالح الرحيم الذي وإن كانت خطايانا تغضِبُه، لكنَّه لا يزال يمدُّ لنا يدَ الرحمة والغفران. ولهذا بدا لي أنَّه من المناسب والموافق بأن نعترف جميعاً بإحسانات القدير وبكلِّ مهابةٍ ووقارٍ وامتنان، وبقلبٍ واحد وصوتٍ واحد وشعبٍ واحد . لهذا فأنا أدعو المواطنين الأميركيين جميعاً وفي كل مقاطعة من الولايات المتحدة الأمريكية، وهؤلاء الذين في البحر أو القائمين على أرض بلادٍ غريبة، أدعوهم جميعا لكي يخصِّصوا كلَّ آخرِ خميس من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) كيومٍ لتقديم الشكرِ والحمد لأبينا القدير الساكن في السموات. وأوصي كذلك بأن يستودعوا كلَّ الأرامل والأيتام والحزانى والمتألمين نتيجة الحرب الأهلية بينَ يدي الله أبينا الحنون والمحسن القدير طالبين منه تعالى أن يجبرَ كسرَ القلوب ويشفي جروحَ شعبنا المتألم ويرجعه إلى تحقيق هدفه الأسمى في العيش بسلام وطمأنينة وانسجام ووحدة بعضه مع بعض.

وبشهادتي هذه أوقِّع هذا التصريح وأختم عليه بختم الولايات المتحدة الأمريكية ليصبح ساري المفعول."

الرئيس : أبراهام لنكولن.

واشنطن، ٢٣ تشرين الثاني من عام ١٨٦٣ .

على هذا الأساس أصبح الاحتفالُ بعيد الشكر يوماً رسمياً وقائماً في الولايات المتحدة الأمريكية.أما قصة هذا الاحتفال فتعود بالطبع ،وحسبما تقول كتب التاريخ الأمريكي، إلى أنَّ الرحَّالة أو المهاجرين الأوائل Puritan (المطهرين) الذين أبحروا على متن سفينة Mayflower في العام ١٦٢٠، كانوا قد هربوا من إنكلترا أصلاً بسبب الاضطهاد الديني الذي تعرَّضوا له هناك ، إلى هولندا، ومن ثمَّ إلى أمريكا، هؤلاء، حطُّوا الرحال في بليموث روك Plymouth Rock ، وابتدأوا يشتغلون في الأرض . إلا أنَّ أول شتاءٍ لهم كان مرّاً وقاسياً للغاية. أمَّا الخريف الذي تبعه فقد حمل لهم الكثير من البركات والنعم والمحاصيل الوافرة. فقرَّروا مع واحدٍ وتسعين من الهنود الحمر– سكان الأرض الأصليين الذين ساعدوهم وأروهم كيف يتعايشون مع فظاظة الحياة – أن يحتفلوا بإحسانات الرب وجوده عليهم وكرمه. ولم يكن الاحتفال الأول هذا إلا احتفالاً إنكليزياً تقليدياً أكثر منه عيد شكر،

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

واستمر الاحتفال لمدة ثلاثة أيام. ولكنَّه لم يتكرَّر في السنة التي تلتْها بسبب الجفاف الكبير الذي حلَّ بالأرض. لهذا اجتمع عندها المهاجرون وصلُّوا كيما يمنَّ الله عليهم بالمطر الغزير. فاستجاب الله لهم وعلى جناح السرعة. وفي اليوم التالي للصلاة هطلت الأمطار بغزارة كبيرة ولمدة طويلة فأعلن الحاكم وليم برادفورد William Bradford يوماً آخر لتقديم الشكر داعياً سكانَ الأرض الأصليين من الهنود أصدقائه إلى الاحتفال.

وبعد عدة احتفالات وفي أوقات مختلفة في السنين التي تلتها، استقر الأمر على آخر يوم خميس في شهر نوفمبر عندما صرَّح الرئيس لنكولن تصريح عيد الشكر الشهير في العام١٨٦٣ **Thanksgiving Proclamation**. **وبالتالي توِّجت جهود** سارة جوسيفا هالي Sarah Josepha Hale ، محررة إحدى المجلات النسائية المعروفة في بوسطن، التي دامت أربعين سنة في هذا الشأن. فلقد كتبت عدة مقالات في المجلة عن موضوع الشكر وأرسلت رسائل عدة إلى الحكام والرؤساء .وأخيراً أثمرت جهودها حين تم التصريح من قبل الرئيس لنكلولن، وصار عيد الشكر مثبتاً فيما بعد من قِبَل الكونغرس الأمريكي كعطلة رسمية يوم الخميس الرابع من نوفمبر.

ويذكر لنا قاموس الكتاب المقدس بأن الشعب القديم كان يحتفل بعيد الحصاد في يوم الخمسين (لاويين ٢٣: ١٥و١٦). وقد بدأ كيوم شكر لأجل الحصاد في البلاد المقدسة، وكانت مدته يوما واحدا. وكانوا يقدمون فيه رغيفين من الدقيق الذي طُحن من غلة الحصاد. وكذلك كانوا يقدمون عشر ذبائح في ذلك اليوم. ويحثون الشعب في هذا العيد أن يذكروا المحتاجين كاللاوي والعبد والأمة واليتيم والأرملة.(تثنية ١٦: ١١و١٢)

ولقرونٍ عديدة كان الناس يحتفلون في بلدان مختلفة بعيد الحصاد تقديراً للمحصول الذي تعطيه الأرض وبركات الحياة. ويظن أحد الكتاب في واشنطن بوست Washington Post واسمه ريتشارد كوهين Richard Cohen بأن أغلب الأعياد قد فسدت لأنها أصبحت أعياداً تجارية. أما عيد الشكر فلقد بقي محافظاً على هدفه . وقال عنه: هو يوم نادر . لأنه بكليَّتِه يعبِّر عن العرفان بالجميل والاعتراف بالفضل لله على نعمه وخيراته.

والآن وبغضِّ النظر عمَّا يفعله الآخرون فنحن المؤمنين الحقيقيين التابعين للرب يسوع المسيح لدينا امتيازُ كبير وعظيم، وبنفس الوقت نحمل مسؤولية على عاتقنا ألا وهي **أن نجعل روحَ الشكر مستمراً فينا ، ودائما معنا في كل يوم من أيام السنة.** لهذا يحث بولس الرسول الكنيسة في كولوسي على النمو في المسيح فيقول: "**فكما قبلتم المسيح يسوع الرب اسلكوا فيه متأصلين**

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

ومبنيين فيه وموطدين في الإيمان كما علِّمتم متفاضلين فيه بالشكر." (كولوسي ٢: ٦-٧) وعلينا بالتالي أن نفعل الكل باسم الرب يسوع: "**وكل ما عملتم بقول أو فعل فاعملوا الكل باسم الرب يسوع شاكرين الله والآب به.**" (كولوسي ٣:١٧)

بالحق إنه اليوم، الوقت المناسب لكي نشكر الله على كل أفضاله علينا. وكذلك يوم غد، وكل يوم يتبع فيما بعد. ودعونا نقول مع المرنم:

مستحق هو الرب لكي نعبده

ومستحق هو أيضا لكي نسبحه

بالشكر والحمد نجلُّه ونعظمه

وبفرح وغبطة نرفع أصواتنا له ...

ثم هل تعلم أن التمتع الحقيقي بالحياة هو أن يكون لديك يا قارئي قلب شاكر في كل يوم تطوي فيه صفحة أخرى من دفتر الزمن؟!

المصدر :

عن موقع الانترنيت

http://wilstar.com/holidays/thankstr.htm

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service